السر الثالث ان سعادة الانسان في ان يتشبه بالملائكة في
النزوع عن الشهوات وكسر النفس الامارة بالسوء وتبعد عن مشابهة
البهيمة المهملة سدى التي تسترسل في اتباع الهوى بحسب ما يقتضيه
طبعها من غير حاجز وحيثما تعود الانسان في جميع اموره ان يفعل
ما يشا من غير حاجر الف اتباع مراده وهواه وغلب على قلبه صفة
البهيمة فمصلحته ان يكون في جميع حركاته ملجما بلجام يصده عن
طريق الى طريق كيلا تنسى نفسه العبودية ولزوم الصراط المستقيم
فيكون اثر العبودية ظاهرا عليه في كل حركة اذ لا يفعل شيا بحسب
طبعه بل بحسب الامر فلا ينفك في جميع احواله في مصادمات
الزمان عن اثبات بعض الامور على بعض ومن القى زمامه
الى يد كلب مثلا حتى لم يكن تردده بحكم طبعه بل بحكم غيره فنفسه
اقوم والى قبول الرياضة الحقيقية اقرب ممن جعل زمامه في يد
هواه ليسترسل استرسال البهيمة وفي هذا سر عظيم في
تزكية النفس وهذه فايدة تحصل بوضع الشارع كيف ما وضعه
والفوايد الحكمية والخاصية لا يغيرها الوضع فان المقصود ان يكون
مخلى واختياره وذلك يحصل بالمنع عن احد الجانبين اي جانب
كان وفي مثل هذا يتصور ان يختلف الشرايع لا في ثمرة الوضع
فيكفيك هذه التنبيهات الثلث على ملازمة الاتباع في جميع

الحركات

الحركات والسكنات فصل هذا التحريض الذي ذكرته
انما هو في العادات اما في العبادات فلا اعرف لترك السنة من غير
عذر وجها الا انه كفر خفي او حمق جلي بيانه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قال تفضل صلاة الجماعة صلاة الفذ بسبع وعشرين
فكيف تسمح نفس المؤمن بتركها من غير عذر فلم يكون السبب فيه
اما حمقا او غفلة بان لا يتفكر في هذا التفاوت العظيم ومن استحمق
غيره اذا آثر واحدا على اثنين كيف لا يستحمق نفسه اذا آثر واحدا
على سبع وعشرين لا سيما فيما هو عماد الدين ومفتاح السعادة الابدية
واما الكفر فهو ان يخطر بباله ان هذا ليس كذلك وانما ذكره للترغيب
في الجماعة والا فاي مناسبة بين الجماعة وبين هذا العدد المخصوص
من بين ساير الاعداد وهذا كفر خفي قد ينطوي عليه الصدر
وصاحبه لا يشعر به وما اعظم حماقة من يصدق المنجم والطبيب
في امور ابعد من ذلك ولا يصدق النبي المكاشف باسرار الملكوت
فان المنجم لو قال اذا انقضى سبعة وعشرون يوما من اول
تحويل طالعك اصابتك نكبة فاحترز في ذلك اليوم واجلس
في بيتك فلا تزال في تلك المدة تستشعر وتترك جميع اشغالك
ولو سالت المنجم عن سببه لقال لك انما قلت ذلك لان بين درجة
الطالع وموضع زحل سبعا وعشرين درجة فيتاخر النكبة
بكل درجة يوما او شهرا واذا قيل لك هذا هوس اذ لا مناسبة

الفذ تنها